

شرح كتاب مقاصد الصوم للإمام العز بن عبد السلام | [10] |

الشيخ عبدالمحسن الزامل

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين نحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا ونشكره شكرا كثيرا على ما من به علينا بادراك هذا الشهر - [00:00:00](#)

شهر الخيرات شهر البركات شهر تكفير السيئات شهر رفعة الدرجات شهر تظهير الحسنات نسأله سبحانه وتعالى كم من علينا بادراك اول هذا الشهر ان يمن علينا باتمام عدته وان يمن علينا بادراك - [00:00:34](#)

الخير بمنه وكرمه. ان من نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد ان يدرك هذا الشهر وان يدرك مواسم الخير وقد ثبت في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام احمد وغيره لما ذكر له رجل مات عيسى قتل في سبيل الله - [00:00:55](#)

كيف راعاه راع انه في المنام ورأى ورأى بعد ذلك اخا له قد مات بعده وادرك شهرا رمضان ورأى الذي ادرك شهر رمضان رأى سريره الذي هو عليه ارفع من سرير صاحبه - [00:01:20](#)

الحديث المعنى ان الذي رأى الرؤيا كأنه وقع في نفسه شيء من كون ذلك كان مجاهدا في سبيل الله سبحانه وتعالى. وهذا كان الذي كان قد ادرك شهر رمضان ومات كما يعني لم يمته في سبيل الله لم يمته بالقتل في سبيل الله - [00:01:39](#)

وقال عليه الصلاة والسلام وما تستنكر من ذلك ليس قد عاش بعده كذا وكذا وصلى صلاة كذا وكذا ليس قد ادرك شهر رمضان الحديث. بالمعنى ان من نعمة الله سبحانه وتعالى - [00:02:03](#)

ليدرك العبد مواسم الخير ومن هذا الموسم العظيم نسأله سبحانه وتعالى ان يعيننا فيه على الصيام وان يبارك لنا في اوقاته وفي ساعاته وان يمن علينا بالتوبة الصادقة النصوح بمنه وكرمه وان ينصر دينه ويعلي كلمته انه جواد كريم - [00:02:19](#)

في هذه اللقاءات سيكون درسنا باذن الله سبحانه وتعالى. في رسالة للامام العز ابو عبد العزيز بن عبد السلام وهي مقاصد الصوم. مقاصد الصوم هذا الامام العز بن عبد السلام رحمه الله امام كبير. امام فقيه امام شافعي رحمه الله - [00:02:42](#)

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسائة توفي سنة ستين وبعد الست مئة للهجرة. وله مواقف عظيمة وله مصنفات عظيمة. له كتابه القواعد الكبرى وله رسائل اخرى وله عناية رحمه الله بالمقاصد وهو كغيره من اهل العلم - [00:03:06](#)

له ما يقع فيه مما يخالفه غيره من اهل العلم وكلامه رحمه الله في مسائل كان موضع احتفال في حين يذكر مسألة وخاصة من المسائل الخلافية ويعللها فانه يكون تعليقه مبنيا على مقاصد الشريعة - [00:03:31](#)

وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله بعض المسائل ونقل عنه وذكر كلامه فيه ما وايضا كان رحمه الله قويا في باب النظر والمعاني والمقاصد ولهذا الف هذه الرسالة وقال مقاصد الصوم - [00:03:54](#)

وان كان رحمه الله اشار ايضا الى بعض الاحكام الشرعية لكنها لكن هذه الاحكام مأخوذة من او هذه الحكم مأخوذة من الاحكام التي جاءت في هذه الرسالة قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما - [00:04:20](#)

ثم بعد ذلك قال الشيخ الفقيه هذه الرسالة كأنه والله اعلم افتتح ثم بعد ذلك قاد بعض طلابه بين افتتاحه وبين كتابه كلاما يثنون به عليه لان هذا الكلام لا يكون من نفس الامام العز رحمه الله بهذا الثناء لانهم قالوا قال الشيخ الفقيه الامام العالم - [00:04:48](#)

سيدي الفاضل مفتي المسلمين بقرية السلف الصالح عز الدين ابو محمد عبدالعزيز ابن عبد السلام ابن ابي القاسم السلمي الشافعي

حفظه الله الله وابقى ورضي عنه وارضاه بمنه وكرمه والله اعلم او يحتمل على النت ان افتتاح الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم وثم الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام من - [00:05:13](#)

العز ثم بعد ذلك ذكروا ثناء عليه ثم بعد ذلك ابتداء الكتاب بقوله كتاب الصوم وفيه عشرة فصول اولا قوله رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم نعلم ان من عادة المصنفين رحمة الله عليهم انهم يفتتحون كتبهم ورسائلهم بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:05:41](#) وهذه المسألة مما اشتهر فيها الكلام وهي البداءة بسم الله الرحمن الرحيم وهل يبدأ بالبسملة او بالحمد لله سبحانه وتعالى وهذه المسألة على اقوال منهم من قال يبدأ بالحمد ومنهم من قال يبدأ بأشملة لكن النظر يقتضيه التفصيل في هذا - [00:06:07](#) وقال كثير من اهل العلم انه اذا كان الابداء برسالة عامة او بتصنيف عام فانه برسالة برسالة او بتصنيف عام فانه يفتتحها بسم الله الرحمن الرحيم ثم بعد ذلك يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام ويضيف الى ذلك يضيف - [00:06:33](#)

ومع ذلك الحمد لله سبحانه وتعالى ابتداء بالكتاب العزيز فان الصحابة رضي الله عنهم افتتحوه بسم الله الرحمن الرحيم. ثم بعد ذلك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم آيات سورة الفاتحة - [00:06:59](#) ابتداء بالكتاب العزيز فهو امام الكتب والكتب تتلوه تتبعه. وان كان الافتتاح لخطبة وهذه كلمة ونحو ذلك فانه يفتتحها بالحمد لله رب العالمين كما هو هديه عليه الصلاة والسلام انه يفتتح خطبه - [00:07:19](#)

في جميع الخطب بالحمد لله سبحانه وتعالى. ثم الصحيح انه في جميع الخطب لا فرق بين خطبة الاستسقاء او خطبة الجمعة او غيرها من الخطب فانها تفتتح بالحمد لله رب العالمين - [00:07:39](#)

وان كان ادري وان كانت الرسالة رسالة خاصة. رسالة خاصة من شخص الى شخص او من شخص الى جماعة مخصوصين فانه يفتتحها بالبسملة وهذا كما في كتابه عليه الصلاة والسلام الذي كتبه الى هرقل - [00:08:00](#)

يا عظيم الروم كما قال من محمد عبد الله ورسوله وقال بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم فافتتحه بالبسملة وكذلك الكتاب الذي كتبه عليه الصلاة والسلام بينه وبين قريش فانه اراد - [00:08:20](#)

ايضا ان يفتتحه بالبسملة عليه الصلاة والسلام في قصته المعروفة والحديثان رواهما البخاري هذا هو الاظهر في الافتتاح بسم الله الرحمن الرحيم. في الكتب الخاصة وفي الكتب العامة كما تقدم يبدأ بالبسملة - [00:08:38](#)

ثم يحمد الله سبحانه وتعالى ثم يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام البسملة قوله البسملة هنا الباء مع الاسم هذا الجار والمجرور اختلف في متعلقه ومن ثم اختلف في اعرابه. هل الجار مجرور - [00:08:57](#)

في موضع نصب بحسب المتعلق اذا كان متعلقا بفعل يعني ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم. فيكون الباء حرف واسم اسم مجرور ويكون على هذا في موضع نصب بابدا او انه في - [00:09:20](#)

موضع رفع لرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره ابتدائي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ولفظ لفظ الجلالة مضاعف الرحمان الرحيم صفتان للفظ الجلالة بسم الله الرحمن الرحيم والمعنى ابتداء مستعينا ومستصحباً هذا الاسم ففيه - [00:09:42](#)

بيان ان العبد لا تتييسر اموره الا بان يعينه الله سبحانه وتعالى. اياك نعبد واياك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الاستعانة بالله هي مفتاح الخير. مفتاح البركات بل في العبادة. العبد يقرأ الفاتحة في كل ركعة. يقرأ - [00:10:09](#)

فيها اياك نعبد واياك نستعين. فذلك في جميع اموره يستعين بالله سبحانه وتعالى حتى تتييسر اموره وكما تقدم ان نصنف بعد ذلك افتتح كتابه بعد البسملة وهو مقاصد ومقاصد الصوم والمقاصد جمع مقصد. وهي مشتقة من الفعل قصد وهو يطلق على -

[00:10:35](#)

طريق المستقيم وكأن المصنف رحمه الله اه جعل كتابه مبنيا على المقاصد اشارة الى معنى عظيم في شرعية الصيام في شرعية الصيام مع انه ابتداء اول ما ابتداءه في وجوبه. وهو حكم او حكم. لكن هذا الحكم مقرون بالحكمة - [00:11:07](#)

مقرون بالحكمة بقوله لعلكم تتقون. في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من لكم لعلكم تتقون فهو حكم وحكمة ولهذا المصنف رحمه الله بين - [00:11:32](#)

ان شرعية الصوم لمقاصد عظيمة. وان هذه الشريعة مبنية على مقاصد عظيمة فانه سبحانه وتعالى هو العليم الحكيم وكان الله عليما حكيمًا وهو العليم الحكيم ايه ده شرعه وتشريعه للاشياء لحكم عظيمة. فلهذا - [00:11:52](#)

كان معرفة الحكم من اعظم المعينات على اداء العبادة والعبد يستسلم لله سبحانه وتعالى سواء ظهرت الحكمة او لم تظهر لكن هذه العبارات مبنية على حكم ومقاصد عظيمة. ولهذا لما قال ما - [00:12:16](#)

الصوم بان الشريعة مبنية على المقاصد بل من القواعد الكلية العظيمة القواعد الفقهية العظيمة الامور بمقاصدها الامور بمقاصدها المأخوذة من قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وما جاء من الادلة - [00:12:36](#)

في مثل هذا المعنى. فالمقاصد هي قبلة مجتهد. معرفة المقاصد هي قبلة المجتهدين كما يقول الجويني رحمه الله في كتاب البرهان انها قبلة المجتهدين. من توجه اليها اعصاب الحق من توجه اليها يعني الى المقاصد - [00:12:57](#)

بان يعرف المقصد يعرف الحكمة يعرف المعنى يعرف العلة فان هذه امور مما يتبين بها ما حكم الشرع التي تبنى عليها احكامه. فيظم المثل الى مثله والنظير الى نظيره. وما كان مخالف - [00:13:21](#)

من له فانه يختلف حكمه لاختلافه في حكمته. وهكذا في جميع العبادات. وان كانت تلتقي في معنى واحد كما قال سبحانه. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الا لتوحيده سبحانه وتعالى - [00:13:43](#)

هذي هي الحكمة والغاية العظيمة خلق العباد وانه لعبادته سبحانه وتعالى فلهذا شرع لهم من العبادات وشرع لهم من الاحكام المبنية على الحكم العظيمة ما يصلح احوالهم في دينهم. وبينون - [00:14:03](#)

امورهم وتستقيم عليه احوالهم كلها ولهذا بنى كتابه ورسالته هذه رحمه الله على المقاصد و اشار الى مقاصد ستأتي في ثنايا هذه الرسالة باذن الله سبحانه وتعالى. قال رحمه الله او اه نعم قال وبعد قوله بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله - [00:14:22](#)

وسلم تسليما وصلى هذا عطف على قوله بسم الله الرحمن الرحيم وتقدم ان كثيرا من اهل العلم يرون ان يبتدأ بالحمد بعد البسمة يكون الحمد بعد ذلك ثم يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام. يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:52](#)

واهل العلم تختلف طرقهم في مثل هذا ولهذا هو رحمه الله صلى عليه على على على محمد عليه الصلاة قال وصلى الله والصلاة على نبينا عليه الصلاة والسلام اختلف اهل العلم - [00:15:18](#)

فيها فجمهور العلماء قالوا ان صلاة الله سبحانه وتعالى عليه عليه الصلاة والسلام بمعنى الرحمة وصلاة الملائكة بمعنى الاستغفار وصلاة اهل الاسلام بمعنى الدعاء وذهب بعض اهل العلم وهو ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي كما رواه البخاري عنه معلقا مجزوما وقال به جمع من اهل العلم وانتصر له كثير - [00:15:36](#)

من اهل العلم بعده منهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكذلك الامام ابو عبد الله ابن القيم رحمه الله في كتابه جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير لنا مؤيده بي ادلة كثيرة ان صلاة الله سبحانه وتعالى على نبينا عليه الصلاة والسلام بمعنى الثناء - [00:16:05](#)

بمعنى الثناء. يعني نسأل الله سبحانه وتعالى ان يثني عليه عليه الصلاة والسلام كما قال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما فنسأل الله سبحانه وتعالى - [00:16:28](#)

لا يصلي على نبيه عليه الصلاة والسلام بمعنى الثناء عليه في المأ الأعلى. وهذا كما قاله ابو العالية الرياحي رحمه الله وهي ثناؤه عليه في المأ الأعلى. وهذا القول اظهر وارجح وله ادلة كثيرة منها ان الله سبحانه وتعالى - [00:16:48](#)

اه منها اه انه في قوله سبحانه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة لما قال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون - [00:17:08](#)

ابشر الصابرين الذين اصابتهم مصيبة يعني يقال انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فلما عطف الصلوات الرحمة على الصلوات دل على المغيرة. العطف يدل على المغيرة - [00:17:27](#)

بمعنى ان الرحمة غير الصلاة خلاف ما قال الجمهور رحمة الله عليهم ان صلاته عليه الصلاة والسلام بمعنى الرحمة وهذا اه كما تقدم في الاية يدل على خلاف ذلك ايضا هذا جاء - [00:17:50](#)

في ادلة عدة منها ما رواه احمد وابو داوود برواية محمد عبد الرحمن ابن ثوبان عن قيس ابن سعد ابن عبادة وفيه ان حديث طويل وفيه انه عليه الصلاة والسلام - [00:18:09](#)

لما قدم له سعد بن عوان ذلك الطعام قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال لسعد ابن عبادة صلواتك ورحمتك وهذا الحديث وان كان في اسناد انقطاع لكن ادلة اخرى تدل على هذا المعنى من جهة - [00:18:23](#)
ان الرحمة شبيهة والصلاة شبيهة وانها عطفت عليها وانها غيره ومنها ايضا ان المسلمين اجمعوا على انه يجوز ان يقال رحم الله فلانا وانه يدعى له بالرحمة. واختلفوا في الصلاة استقلا - [00:18:47](#)

فعلا في الصلاة استقلا على غيره، عليه الصلاة والسلام دل على ان الصلاة غير رحمة. ان الصلاة غير الرحمة. ولهذا يصلى عليه عليه الصلاة والسلام. واما غيره فهل يصلى على غيره؟ هذه مسألة اخرى فيها فيها خلاف دل على انها تختلف. وهناك ادلة اخرى تدل ايضا على - [00:19:07](#)

ظهوري هذا القول وقوته وان الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام بمعنى الثناء عليه. صلى الله على سيدنا محمد سيدنا محمد. كلمة سيدنا هو محمد هو سيدنا عليه الصلاة والسلام. وهو سيد ولد ادم. وقال انا سيد ولد ادم ولا فخر - [00:19:33](#)
الثابت بالاخبار الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام لكن هل يقرأ السيادة له عليه الصلاة والسلام مع الصلاة عليه والتسليم او انه يلتزم ما جاء بوصف الصلاة عليه كما ثبت في الاخبار وكما في قوله سبحانه وتعالى - [00:19:54](#)
اللهم وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فهذا هو المشروع ان يصلى عليه عليه الصلاة والسلام وان كان هو السيد عليه الصلاة والسلام لكن - [00:20:19](#)

اذا لا تقرم السيادة في مواضع جاء فيها ذكر الصلاة وحدها ولم تقرن معها السيادة مثل الصلاة علي مثل مثلا ذكره عليه الصلاة والسلام في الاذان. اشهد ان محمدا رسول الله لا يزداد فيها لفظ سيدنا - [00:20:38](#)

وكذلك الصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام، في في التشهد فنصلي عليه، عليه الصلاة والسلام، ولا نزيد لفظ السيد. فعلى هذا يتحرر انه اذا كان آ لفظ الصلاة في مواضع جاءت فيها الادلة مبينة للفظ الصلاة منه عليه - [00:20:58](#)

الصلاة والسلام فانه لا يزداد فيها. لان هذه امور توقيفية وخاصة انها اذا كانت في بعض المواضع التي من مواضع العبادة كمواضع التشهد وكذلك في باب الاذان هو اللي قام ونحو ذلك مما جاءت توقيفية فانه لا يزداد فيها لفظ آ سيدنا وكذلك ايضا - [00:21:21](#)

عند ذكره عليه الصلاة والسلام وبعض اهل العلم قال انه لا بأس ان يذكر لفظ السيد في غير هذا الموطن من المواطن المطلقة. ولا بأس بذلك ومن اهل العلم من قال ان هذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم وهم اشد الناس تعظيما - [00:21:49](#)

عليه الصلاة والسلام وهم نقلة سنتي ولم يعرف عنهم هذا اللفظ اشار الى هذا الحافظ ابن حجر رحمه الله وقرره في جواب له قد نقله السخاوي رحمه الله وذكر هذا - [00:22:11](#)

المعنى لكن من حيث الجملة قالوا انه لا ينكر على من ذكره في بعض المواضع التي لم يأتي فيها آ يعني لم يأتي فيه لم تأتي توقيفا ولا يقال هذا من التشديد انما هذا من الوقوف مع - [00:22:27](#)

الادب معه عليه الصلاة والسلام. هذا من الادب ما هو عليه الصلاة والسلام. كما انه عليه الصلاة والسلام له العظيم وعند ذكره يصلى عليه عليه الصلاة والسلام فانه قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انا - [00:22:48](#)

انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وهو عبدالله ورسوله عليه الصلاة والسلام فنقف ونتأدب بالاداب التي ادبنا بها عليه الصلاة والسلام. وهنا مواضع اخرى قد تتسع للخلاف منها هذا الموضوع الذي ذكره الشيخ رحمه الله - [00:23:08](#)

قال صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما وهو الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام تقرن مع السلام هذا هو ذاك وان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين - [00:23:31](#)

صلوا عليه وسلموا تسليماً. فتكرم الصلاة مع السلام عليه الصلاة والسلام. وكذلك من المواضع التي كما تقدم التي يذكر فيها الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام. مما جاء ذكره في بعض المواضع بدون لفظ - [00:23:47](#)

مثلاً في الدخول إلى المسجد والخروج منه نحو ذلك وكذلك ما تقدم عند ذكره عليه الصلاة والسلام ولهذا ندعو الله سبحانه وتعالى ونسأله بأن يثني عليه في المأ الأعلى وكذلك في السلام عليه عليه الصلاة - [00:24:07](#)

سلام والسلام السلامة عليه أو التسليم عليه عليه الصلاة والسلام هذا في حياته وكذلك بعد موته فهو يصلي عليه الصلاة والسلام وكان الصحابة يصلون عليه عليه الصلاة والسلام أما في حين عند في الأحوال المطلقة أو في الأحوال الخاصة في الصلاة - [00:24:28](#) ونحو ذلك وكذلك مع السلام. والسلام عليه هو آ السلامة الدعاء له بالسلامة بأن يسلمه الله سبحانه وتعالى بحفظه في بدنه. وكذلك

من السلامة سلامة دينه وسلامة شرعه وسلامة سنته. وهذا - [00:24:50](#)

يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بأن نسلم عليه عليه الصلاة والسلام بأن يسلم الله دينه ويسلم شرعه. وفي معنى ذلك التسليم لشرعه ودينه فإن من يسلم عليه الصلاة والسلام ويثني عليه ويسأل الله سبحانه وتعالى بأن يثني عليه أن يسلم لدينه -

[00:25:13](#)

يكون في موضع التسليم في موضع الأخذ بسنته وعدم الاعتراض عليها. وهذا لا شك من أعظم من أعظم السلامة لدينه عليه الصلاة والسلام. ثم بعد ذلك قال الشيخ وهذا كما تقدم لعله من بعض تلاميذه الذين كتبوا هذه الرسالة - [00:25:40](#)

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم السيد الفاضل السيد الفاضل مفتي المسلمين بقرية السلف الصالح اه وهذه لا شك انها اه الفاظ مدح لهذا الإمام العظيم رحمة الله عليه لما كان عليه من الإمامة والعلم - [00:26:12](#)

هو الفقه رحمه الله وان كان كغيره من أهل العلم له أخطاء وله آ يعني ما وقع بعض الأخطاء اه لكن المسلم عليه أن يدعو لأهل الإسلام وعليه أن يحسن الظن بهم. ومثل هذا لهؤلاء الأئمة - [00:26:34](#)

ظهر لهم لسان صدق في العالمين ظهر الثناء عليهم وظهر آ يعني ما يبين ما هم عليه من نصر للإسلام وهو نصر ونشر لأحكامه وبيان لحكمهم ما يبين إخلاصهم وصدقهم في نشر هذا الدين ولهذا قالوا بقرية الصدق والبقية - [00:26:55](#)

تطلق على من كان على طريقة السلف البقية الباقية الذين هم يدلون على الخير وينشرون الخير. بقية السلف الصالح عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن الشارع من أجل القاعة عشان الشولمي رحمه الله الشافعي حفظه الله وأبقاه هذا يبين أنها قيلت - [00:27:28](#)

في حياته رحمه الله ورضي عنه وأرضاه بمنه وكرمه كتاب الصوم وفيه عشرة فصول الفصل الأول في وجوبه. الفصل الأول في وجوبه بدأ رحمه الله ببيان حكم من أحكام الصيام - [00:27:53](#)

وهذا هو الحكم الأول وهو وجوب الصوم وجوبه باجماع المسلمين. وكما سيأتي في كلامه رحمه الله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه أحد أركان الإسلام الخمسة وقد أجمع المسلمون على وجوب الصوم - [00:28:14](#)

قال الله تعالى قال الله تعالى وعز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يا أيها الذين آمنوا هذا النداء العظيم من الله سبحانه وتعالى يسترعي سمع العبد وقلبه ولبه لأنه حين تفتتح - [00:28:36](#)

آية بمثل هذا النداء فإنه أمر خير يؤمر به أو شر تحذر عنه كما صح ذلك عن عبد الله ابن مسعود فيما رواه الإمام أحمد رحمه الله وابن مبارك في كتابيهما والزهد بإسناد صحيح - [00:29:03](#)

عن عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهزلي رحمه الله الصحابي الجاهدين وتوفى سنة اثنتين وثلاثين للهجرة قال رحمه الله إذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك فإنه خير يؤمر به أو شر - [00:29:25](#)

أو شر يحذر منه. يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام هذا نداء لأهل الإيمان لأنهم هم المستجيبون وهم الذين يراعون وهم الذين يقبلون ويقبلون ما أمرهم الله سبحانه وتعالى لإيمانهم - [00:29:46](#)

تصديقه يا أيها الذين آمنوا بأن الإيمان من الأمان والأمان والتصديق والأقرار بالقلب هذا مما يجعله يؤمن بهذا ويقبل ويقبل مصدقاً عاملاً يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب عليكم الصيام - [00:30:10](#)

هنا جاء بهذه الصيغة هذه الصيغة تدل على الوجوب. وصيغ الوجوب كثيرة منها لفظ الكتابة كما في قوله سبحانه كتب يا ايها كتب عليكم القتال ما جاء وكذلك القصاص. فكل ما جاء مكتوبا فانه واجب. كتبه الله سبحانه وتعالى. يا ايها الذين - [00:30:39](#)

امنوا كتب عليكم الصيام الصيام وهذا سيأتي ايضا ان شاء الله في بيانه والصيام هو الامساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر الى تمام مغيب الشمس هذا هو الصيام في الشرع كتب عليكم الصيام كما كتب - [00:31:06](#)

يعني ككتابته على من كان قبلكم. فالميم هنا مصدرية اي ككتابته والمعنى كتب الله عليكم الصيام كتابا كتابا ككتابته على من كان قبلكم او هي موصولة بمعنى كالذي كتب على الذين من قبلكم - [00:31:32](#)

وهما قولان لاهل العلم المعنى ككتابته بمعنى انه وجب عليكم كما وجب على من كان قبلكم او كتب عليكم كالذي كتب على الذين من قبلكم. وعلى هذا اختلف في هذا هل هو المراد بقدره - [00:32:02](#)

من جهة الزمان او بقدره من جهات العدد ولم يأت شيء السنة يبين هذا انما الذي يظهر ويتبين من الاية ان القدر في كتابته وهو ووجوبه من حيث الجملة ان الصيام واجب يعني انه لم يكن واجبا عليكم وحدكم. بل قد وجب على من كان قبلكم. كان وجب - [00:32:25](#)

يا من كان قبلكم وهذا فيه اه ايضا بيان ان الصيام ليس بالامر الشديد. لانه قد كتب على الذين من قبلكم وكتاب عليكم اسهل وايسر في عدده وفي كيفية صومه. فيكون يسيرا سهلا. ولهذا قال اياما معدودات - [00:32:55](#)

هذا كما هو في سائر احكام الشريعة. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. هذا اشارة الى معنى عظيم في قوله لعلكم تتقون - [00:33:23](#)

وان معنى تتقون الله سبحانه وتعالى بصومكم وفيه بيان الحكم والحكمة والحكمة. ويكون المعنى تعليل هنا لتتقوا يكون التعليل هنا لتتقوا. مع ان آا الامام العز رحمة الله قال معناه لعلكم تتقون النار. لعلكم تتقون النار بصومه - [00:33:45](#)

وفي هذا نظر لانه تخصيص لبعض معنى التقوى لعلكم تتقون النار بصوت لكن كانه والله اعلم هو مما قال بعضهم من ان لعل تكون للترجي وتكون الاشفاق والتوقع وما اشبه ذلك وان هذا لا يكون - [00:34:18](#)

لا ينسب لله سبحانه وتعالى لكن اذا قيل على المعنى الاول وان هنا تكون الا هنا للتعليل بمعنى لتتقوا الله الله سبحانه وتعالى فيكون معناها اوسع لا يرد مثل هذا - [00:34:39](#)

ستكون الحكمة ظاهرة ولا تكن لعلكم هنا خاصة يعني بالنسبة للمكلفين. بالنسبة المكلفين ويكون المعنى ان الله سبحانه وتعالى فرض الصوم لاجل هذا المعنى العظيم والحكمة العظيمة وهو لاجل ان تتقوا ان تتقوا الله سبحانه وتعالى - [00:34:59](#)

وتقواه يحصل فيها اتقاء النار باجتنا باجتتاب ما حرم سبحانه وتعالى ومن ذلك ايضا باجتنا ب ما نهى عن تناوله في وقت الصوم لعلكم تتقون ولا شك ان الحكمة واضحة وجلية في الصوم حين يمسك عن الطعام والشراب - [00:35:25](#)

انه من اعظم اسباب التقوى. وسيأتي في الحديث في هذا المعنى ما يبينه بخصوص الصوم. وان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وان العبد بصومه يقلل مسالكة. لانه حين تضيق مجاري - [00:35:57](#)

الطعام والشراب فانه يضيق جريانه. ولهذا جاء في اللفظ الاخر عند مسلم يبلغ من ابن ادم مبلغ الدم وهذا الحكمة فيه واضحة. قال هو لكن هو رحمة الله قال معناه لعلكم تتقون النار بصومه فان صوم - [00:36:23](#)

سبب لغفران الذنوب الموجبة للنار ولا شك ان هذا معنى من المعاني التي تؤخذ من الاية ومعنى الاية فيما يظهر والله اعلم وهذا قد بينه اهل العلم وذكره اوسع لقوله لعلكم تتقون. وحذف المتعلق ولم يقل يعني انهم يتقون الله سبحانه وتعالى - [00:36:44](#)

في هذا الشيب الحذف والمعنى وحذف المتعلق يدل على العموم يدل على العموم في تقواه سبحانه وتعالى بالصوم يتقي النار بصومه يتقي النار بصوم تتقون النار بصومه وهذا المعنى اذا فسر على معنى الحكمة - [00:37:14](#)

فانه يكون المعنى عاما. لان اتقاء النار يكون باجتنا ب ما حرم الله. ويكون باداء ما اوجب والله ما اوجب والله ويلزم على هذا ان العبد اذا اتقى النار فان مآله الى الجنة. ولهذا قال فان - [00:37:43](#)

صومه سبب لغفران الذنوب الموجبة للنار لعل هذا اشارة الى كبائر الذنوب واذا كان هذا هو المعنى من هذه الكلمة او من هذا السياق الذي ذكر رحمه الله فانه ميل منه - [00:38:03](#)

الى القول بان صومه سبب لغفران كبائر الذنوب. وهذه مسألة فيها خلاف بين اهل العلم جمهور العلماء ان كبائر الذنوب لا تكفر الا بالتوبة كما قال سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كفر عنكم سيئاتكم - [00:38:23](#)

كيف المعنى ان ان هذه ان الطاعات تكفر صغائر الذنوب دون كبائرهما. وذهب بعض اهل العلم كابن المنذر مال اليه شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب الايمان وقرره ونشره بادلة كثيرة - [00:38:45](#)

ومنها انه عليه الصلاة والسلام قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا من قام رمضان ايمانا واحتسابا من قام ليلة القدر ايمانا واحتجابا فيها كلها غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:39:08](#)

غفر له ما تقدم من ذنبه. وهذا مطلق في جميع الذنوب وجاء في رواية في آ رواية من حديث عبادة ومن حديث ابي هريرة وعند احمد من طريقين قالها الحافظ رحمتا اسناده حسن وما تأخر وبعض اهل العلم ضعف زيادة وما تأخر لكن - [00:39:24](#)

كما تقدم ثبت في الصحيحين غفر له ما تقدم من ذنبه مع ذلة اخرى تدل على هذا المعنى ولعل هذا القول في غفران الذنوب او غفران الكبائر لا يخالف او يلتقي مع قول الجمهور من جهة ان المعنى ان من - [00:39:48](#)

اقبل على هذه الاعمال الصالحة العظيمة الاعمال الصالحة العظيمة باقبال شديد ان في ضمنها التوبة ان في ضمنها التوبة. ولهذا جاء في حديث ابن مسعود يبي الدرداء والحديث من طريقين - [00:40:12](#)

من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت له ذنوبه وان كان فر من الزحف. والفرار من من الكبائر هذا اذا حمل على انه قالها صادقا من قلبه مقبلا - [00:40:33](#)

على ربي سبحانه وتعالى فانه لا يكون هذا القول الا في ضمنه الاقلاع عن الذنوب ما هو آ متضمن للتوبة والله اعلم. قال رحمه الله فان صومه سبب لغفران الذنوب الموجبة للنار - [00:40:54](#)

قال رحمه الله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس على ان نعبد الله ونكفر بما دونه واقام الصلاة وايتاء الزكاة حج البيت وصوم رمضان - [00:41:13](#)

وهذا الحديث اخرجه الشيخان وهذا لفظ مسلم وهذا لفظ مسلم وفي لفظ لموس على قوله ان نعبد الله هناك فرى بما دونه وكذلك عند مسلم على ان يوحد الله. على ان يوحد الله - [00:41:36](#)

وكذلك هنا قال وحج البيت وصوم رمضان. قدم الحج على صوم رمضان هذا هو لفظ مسلم ولفظ مسلم في الصحيحين قدم الصوم على الحج. قدم الصوم على الحج وفي الصحيحين - [00:41:55](#)

انه قال عليه الصلاة والسلام بني ولا ان عند البخاري ومسلم من حديث وهو من حديث ابن عمر بنيت على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان محمدا رسول الله - [00:42:17](#)

في هذا يعني بهذا اللفظ بذكر الشهادتين. والمعنى واحد المعنى هو ان تعبد الله وان تكفر بما دونه. هذا هو معنى الشهادتين والشاهد من قوله هو صوم رمضان. وهذا الحديث كما تقدم الصحيح عن ابن عمر وجاء عند محمد بن نصر - [00:42:33](#)

المروج على خمس دعائم وجاء من حديث جرير ابن عبد الله البجلي وجاء من احاديث اخرى لكن اشهر الاحاديث في هذا الباب حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وجاء في صحيح مسلم - [00:42:55](#)

انه قال رضي الله عنه لما قيل له لما قال واحد في لفظ جاء في وجاء في لفظ في صحيح مسلم ايضا حج البيت وصوم رمضان وحج البيت نعم وهذا اللفظ حج البيت يصور رمضان هذا في الصحيحين وفي لفظ لمسلم - [00:43:10](#)

قدم صوم رمضان على الحج على المشهور صوم رمضان على الحج فقال القائل وحج هو الحج وصوم رمضان قال لا صوم رمضان والحج هكذا سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:38](#)

وفي الصحيحين الحج هو ابن عمر على صوم رمضان ولهذا اختلف العلماء هل الحج مقدم على صوم رمضان او يعني في الرواية او

رمضان مقدم على صوم رمضان مقدم على الحج. من اهل العلم من قال ان ابن عمر - [00:43:56](#) رواه باللفظين عن النبي عليه الصلاة والسلام وتارة كذا وها وتارة تروى هكذا لانه سمعه من النبي عليه الصلاة والسلام بي هذا سمعه بتقديم الحج وسمعه بتقديم الصيام. وعلى ان يكون قولها حين قال ذلك الرجل له حين قال له ذلك الرجل - [00:44:18](#) يا صوم الحج الحج على الصوم قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقديم صوم الحج يكون معناه صحيح انك حين استنكرت علي تقديم الصوم على الحج - [00:44:45](#) فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصوم والحج. ولا ينفي ان يكون سمع النبي عليه الصلاة والسلام قدم الحج على الصوم فهو يريد ان يبين ان الروايتين عن النبي عليه الصلاة والسلام كلاهما - [00:44:59](#) ثابت ولا تناقض في روايات ولا اختلاف في روايات ابن عمر ومن اهل العلم من نظر في الروايات وقال ان اكثر الروايات المعروفة عن ابن عمر خاصة من اخص اصحابه - [00:45:18](#) من من روى عنه وكذلك في الطبقات التي بعد ذلك اكثر الرواة واحفظهم على تقديم الحج على الصوم. تقديم الحج على الصوم وان الاكثر على هذا وان كان جاء تقديم الصوم ثم الحج لكن الاكثر - [00:45:33](#) والاحفظ هو تقديم الحج على الصوم. وهذا ما لا اليه البخاري رحمه الله والنسائي ولهذا البخاري رحمه الله في صحيحه ذكر كتاب الحج قبل كتاب الصوم كتاب الحج في صحيح البخاري - [00:45:54](#) قبل كتاب الصوم وكأنه بناه على هذا على روايته للحج قبل الصوم وبالجملة كما تقدم هذه كلها اركان اه الاسلام والاسلام لا يقوم الا على هذه الدعائم الخامس والشاهد قوله وصوم رمضان. فالاسلام بني عليها - [00:46:11](#) سمعنا ان الاسلام كأنه بنيان على اركان وهذه الارقان الخمسة هي الشهاداتان والصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان كالبيت الذي له خشب وعمود وعمد يبنى عليها ويكون له اسطوان في الوسط - [00:46:39](#) ويكون له ايضا اه عمد من هنا ومن هنا وهناك ايضا ما يمسك هذا البيت وهو يقطنه وهذي الطنوب هي سائر الاعمال. وهي سائر الفروع الاخرى العظيمة التي تكون تثبيتا لهذا البيت. ولا شك - [00:47:04](#) ان الطنب تثبت البيت مع الرياح والعواصف هذا التشبيه الحسي هو من جهة يوافق التشبيه يوافق المعنى الذي اه ذكر فيها الحديث وهو اه تشبيه معنوي من جهة ان الاسلام بني على هذه الاصول الخمسة - [00:47:26](#) قال رحمه الله وصوم رمضان وهذا هو الشاهد آآ من الحديث الترجمة والخبار في هذا كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام. والاية قبل ذلك صريحة في هذا وقال سبحانه فمن شهد منكم الشهر - [00:47:51](#) فليصمه واجمع المسلمون على وجوب الصوم. اجمع المسلمون على وجوب الصوم والصوم بشروط التي ذكرها اهل العلم ويأتي اشارة الى شيء من الاحكام والحكم في كلامه صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله - [00:48:07](#) الثاني في فضائله للصوم فوائد ثم ذكر رحمه الله وشرد فوائد قال رفع الدرجات وتكفير الخطيئات وكسر الشهوات تكثير الصدقات توفير الطاعات وشكر عالم الخفيات والانشجار عن والانشجار عن خواطر المعاصي والمخالفات - [00:48:26](#) هذه الفوائد او هذه فوائد يقال للصوم فوائد عظيمة لكنه نص على بعض فوائده ثم ذكرها فائدة فائدة بعد ذلك فقال في الفائزة الاولى لما قال في فضائله لما ذكر حكمه ذكر فضائله ولم يسترسل رحمه الله - [00:48:52](#) المتعلقة بالصوم وان كان سيذكر شيئا منها كما سيأتي في كلامه لكن كانه رحمه الله اراد ان يشير الى معنى الاية المتقدمة في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم - [00:49:19](#) تتقون ثم اشار الى الحكمة هذه والتقوى باتقاء النار بصومه فناسب ان يذكر ان يذكر فضائل التي اشير اليها في ختام الاية لعلكم تتقون. وهذا حاصل بذكر هذه الفضائل التي ذكرها - [00:49:44](#) وهذه الدرجات وهذه الفضائل الفضائل العظيمة في رمضان وفي غيره لكن لرمضان خصوصه من بين سائر الاعمال كما سيأتي في كلامه رحمه الله ثم ذكر آآ في قوله فاما رفع الدرجات فلقوله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان - [00:50:09](#)

فتحت ابواب الجنة. وغلقت ابواب النار. وصفدت الشياطين هذا متعلق برفع الدرجات فاما رفع الدرجات فلقوله صلى الله عليه وسلم
ثم ايضا ذكر قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن ربه عز وجل - [00:50:31](#)
كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا وانا اجيبه كما سيأتي ان شاء الله وقال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة لا شك ان هذا
الفتح مناسب لرفع الدرجات. قال فتحت ابواب الجنة - [00:50:54](#)
وهذا اللفظ صريح في انها تفتح ابواب الجنة وهذا الحديث في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه جاء في صحيح مسلم
فتحت ابواب الرحمة جاء في صحيح البخاري فتحت ابواب السماء - [00:51:14](#)
واختلف العلماء في فتح الابواب هل هو فتح حقيقي او هو اشارة الى معنى وقالوا ان هذا اشارة الى ما دلت عليه الرواية الاخرى وهو
فتح ابو الرحمة. فتح ابواب السماء - [00:51:31](#)
فلا يكون فتحا حقيقيا انما يعبر عنه بعضهم بفتح مجازي لكن الاظهر والصواب بل الصواب ان الابواب الجنة تفتح حقيقة فتحت
ابواب الجنة بدليل انه قابله وغلقت ابواب النار وهذا في اكثر الروايات. في اكثر الروايات - [00:51:48](#)
وفتحها على حقيقتها اما ما جاء فتحت ابواب الرحمة فالظاهر والله اعلم انها من بعض الرواة وهذا يقع ان الراوي يرويها على المعنى
اذا قيل ان المعنى مطابق مع ان من يقول - [00:52:13](#)
ان الفتح في ابواب الجنة فتح حقيقي فتح ابواب الرحمة تكون ثمرة فتح ابواب الجنة الفتح الحقيقي من ثمرة فتحها فتحا حقيقيا
فلم يغلق منها باب واغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب - [00:52:33](#)
هذا واضح في ان فتحها يكون على حقيقتها وان ابواب الرحمة هنا بمعنى الثمرة الحاصلة بفتح ابواب الجنة وهذا هو الاظهر لان اكثر
الروايات في الصحيحين والمحفوظ في هذا انا فتحت او باب الجنة - [00:52:53](#)
فتحت ابواب الرحمة هذي جاءت في صحيح مسلم رواية حمر حرمل ابي يحيى التوجيهي عن ابن وهب واكثر رواة قالوا فتحت
ابواب السماء فتحت ابواب الجنة يدل عليه ان الربيع بن سليمان - [00:53:17](#)
وهو هذا هو يعني اكبر واوثقوا واضبطوا من حرمة ابي يحيى رواه عن ابني وهب فتحت ابواب الجنة فتحت ابواب الجنة عند
النسائي وعلى هذا يكون المحفوظ فتح ابواب الجنة ان الفتح لابواب الجنة كما تقدم - [00:53:35](#)
في مقابلة بغلق ابواب النيران وتكون فتحت ابواب السماء ايضا رواية على المعنى وهذا يقع في كثير من الالفاظ يعني اهل العلم من
الحفاظ رحمة الله عليهم يذكرون في الصحيحين وفي غيرهما ان يكون الحديث روي بالفاظ - [00:54:03](#)
وتكون الواقعة واحدة قد يروى بالفاظ كثيرة الواقعة محفوظة ومعروفة لكن يجمع بان الحديث لم يأتي الا بلفظ واحد مثل قوله
عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدي - [00:54:24](#)
انكحتكها بما معك من القرآن ملكتكها بما معك من القرآن املكناك هذي ما معك نظام تزوجناكها بما معك من قرآن امكناكها بما معك
من القرآن جاء نحو ستة او سبعة الفاظ. والواقعة واحدة - [00:54:43](#)
فهذا يجزم بان الالفاظ رويت بالمعنى وان اللفظ المحفوظ هو لفظ واحد لفظ واحد. وهذا يقع في روايات كثيرة اهل العلم رحمة الله
عليهم حين يتبعون الالفاظ ويتبعون مخارجها من مخرج اسناد الخبر - [00:55:04](#)
ويثبت عنهم او يثبت عندهم اللفظة المحفوظة اللفظة المحفوظة والتي تكون موافقة للالفاظ الكثيرة اه المروية عنه عليه الصلاة
والسلام. ومنها فيما يظهر هذه اللفظة ولهذا قال وغلقت ابواب النار وصفدت - [00:55:28](#)
شياطين وتصفيد الشياطين على حقيقته. وانها تصفد حقيقة وانها تقيد بالالغال. تقيد بالالغال بالالغال من اهل العلم من قال انه ان
المعنى هو انكفاف شرهم وانهم لا يخلصون الى ما لا يخلصون فيه - [00:55:52](#)
في غير رمضان وان هذا هو المعنى ومن اهل العلم من قال ان صفلت الشياطين المعنى صفدت مرداتهم. وهذا جاء في رواية جيدة
عند ابن خزيمة والترمذي والنسائي واحمد وصفدت مردة الجن. فعلى هذا اما ان يقال ان التصفيد - [00:56:16](#)
كما تقدم لمردة الجن. لان اغوائهم وشوشتهم وكيدهم لا ينقطع في رمضان وفي غير رمضان لكن اه يكون المعنى على هذا اما انه

يخف ويقل ولا يخلصون في رمضان الى ما كانوا يخلصون اليه في غير رمضان - [00:56:43](#)

واما ان يكون وهذا هو اقرب والله اعلم لان القاعدة في مثل هذا ان الالفاظ يفسر بعضها بعضا اما على سبيل التفسير والبيان واما على سبيل التقييد. وتكون تلك الرواية الاخرى التي جاءت - [00:57:10](#)

هو صفت اوقية مردة الجن وهم عتاتهم وشياطينهم ومردتهم. ولا شك ان تصفيد مردة الجن من اعظم اسباب قلة وسوستهم وكيدهم وكيد بقية الشياطين الذي لا يكون من مردتهم فهذا - [00:57:29](#)

او هذه الرواية اه تكون مقيدة مبينة الروايات الاخرى وهنا بحث ما يتعلق بابواب الجنة لعله يأتي ان شاء الله في درس في درس غد ان شاء الله اسأله سبحانه وتعالى - [00:57:53](#)

ان يعيننا في هذا الشهر على الصيام والقيام وان يتقبل منا وان يبارك لنا في اوقاتنا واحوالنا وفي جميع امورنا بمنه وكرمه وان يزيدنا علما وهدى وتقى. انه جواد كريم امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:58:13](#)

محمد - [00:58:33](#)